

والضحى والشمس إذ تُلَقِمُ أطفال الردى ندى الأبد،
والحصى والحجر السجيل في كف الولد،
هذه الجنة ليست لأحد.

والمدى من حولها نار جهنم،
بل أشد.

وأسميها «جنين»
أو «مخيم»

سورة الموت بها قد نزل الأعراب من كل بلد.
وأسميها صعيداً طيباً إذ أتيمم
جرحها محرابي الأذى.

أناديها بما أعرف من أسمائها الحسنى
وأدعو باسمها الأعظم إذ أدعو يا شهيد
فيلبي الله في ربح الشيد:

«إني الله وهذا حجري في كل يد
فأعصفي يا أرض.. يا كون أقد..»

❖ ❖

هذه الجنة ليست لأحد.

قبرها الكون.. له شمس الضحى شاهدة،
والقمر الفضي في ظلمته الأخرى.. تهاوى وسجد.
فإذا الكون وأرض الله في عز الضحى أضيئ من سم الخياط،
وإذا الجنة في هذا وذياك البلاط
دمها لا يتردد.

وستبقى شارة تحمل أسماء قرانا
ويوشى حزنها ريش العصافير وأشجار الأبد.

❖ ❖

هذه الجنة ليست لأحد.

فابتعد..

يا سحاب المن والسلوى ابتعد.
واعبري يا غيمة الماء اعبري، لا تمطريها..

واتركيها،

يستقي من دمها كل المدى،

والماء في فيها زيد.

❖ ❖

ما تيسر من سورة جنين

. محمد الهادي بوقرة .

وَلَقَدْ
أَوْحَىٰ إِلَى النَّحْلِ أَنْ ارْعَىٰ فِي جِرَاحَاتِ الشَّهِيدِ
وَاشْرَبِي مِنْ خَمْرَةِ الْأَلْوَانِ فِي نَهْرِ الْوَرِيدِ
وَاسْلُكِي فِيهِ سَبِيلِي
وَكَلِّي مَا شِئْتَ مِنْ أَوْجَاعِهِ
يَخْرُجُ لظَىٰ أَضْلَاعِهِ
وَشَرَابٌ عَجَبٌ مُتَّحِدٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلْعَبِيدِ ..
مَا سَقِي مِنْهُ أَحَدٌ،
أَوْ سَقِي الْمَيِّتِ إِلَّا وَتَلَطَّتْ فِيهِ رُوحِي مِنْ جَدِيدٍ.
فَمَدَدٌ ..
يَا أَعْصِيرُ، مَدَدٌ ..
قَتْلُوهُ ..
صَلِّبُوهُ ..
حَوَّلُوا الْأَرْضَ خَرَابًا وَمَجَازِرًا.
فَمَدَدٌ ..
يَا أَعْصِيرُ، مَدَدٌ ..
لَمْ يُشَبَّهِ لَهُمُ الْأَمْرُ، وَلَكِنْ فَعَلُوهُ.
فَمَدَدٌ ..
يَا أَعْصِيرُ، مَدَدٌ ..
وَتَنَادَتْ فِي الْفِدَائِيِّ وَفِي الْأَرْضِ الْعَنَاصِرُ
فَإِذَا كُلُّ تَرَابِ الْأَرْضِ نَائِرٌ
وَفِلَسْطِينَ طَرِيقُ اللَّهِ، وَالرَّيْحُ قَيَّائِرٌ.
وَإِذَا الْجَنَّةُ تُلْفِي وَحَدَّهَا كُلُّ كِنَايَاتِ الْوُجُودِ
وَاسْتِعَارَاتِ الْخُلُودِ
كُلَّمَا اسْتَلْقَى عَلَى الظِّلِّ جَسَدٌ
وَأَنْطَوَى فِي طِينِهِ ثُمَّ اسْتَوَى نُورًا عَلَى الْعَرْشِ الْإِلَهِيِّ،
وَاحِدٌ فَرْدٌ صَمَدٌ ..

قفصة (تونس)